

(١)

### صفات المؤمنين في القرآن الكريم

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه الكريم: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ}، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن الإيمان من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان، حيث يقول الحق سبحانه: {بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}، وهو سبيل الوصول إلى الحياة الآمنة المطمئنة، والفلاح والأجر العظيم، حيث يقول تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}، ويقول (عز وجل): {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.

والم تأمل في القرآن الكريم يجد أن الله سبحانه وتعالى وصف المؤمنين بالعديد من الصفات في كتابه العزيز، منها: المحافظة على أداء الصلوات في وقتها، وإتمام أركانها، والخشوع فيها، حيث يقول تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ} ويقول سبحانه: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ}.

ومنها: الإعراض عن اللغو، سواء أكان قولاً أم فعلاً، حيث يقول سبحانه: {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ}، فالمؤمنون مترفعون عن سفاسف الأمور، مهتمون بمعاليها، يقول سبحانه: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ}، ويقول أيضاً: {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا}، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): {مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ}.

(٢)

ومنها: الإنفاق، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حيث يقول سبحانه: {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ}، ويقول سبحانه: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}.

ومنها: أنهم أهل عفة وورع، حيث يقول تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ \* إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ}، وكان نبينا (صلى الله عليه وسلم) يسأل ربه (عز وجل) في دعائه العفاف، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم): (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَىٰ وَالتَّقَىٰ وَالتَّعْفَافَ وَالتَّغْنَى)، ويقول محمد بن الحنفية (رحمه الله): الكمال في ثلاثة: العفة في الدين، والصبر على النوائب، وحسن التدبير في المعيشة.

ومنها: حفظ الأمانة، والوفاء بالعهد، فالمؤمن الحقيقي دائماً ما يتعهد أمانته كما يتعهد الفلاح زراعته، والعامل صناعته، فالإيمان والوفاء بالعهد مرتبطان، حيث يقول سبحانه: {وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ}، ويقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ}، ويقول تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}، وقد ربط نبينا (صلى الله عليه وسلم) بين الأمانة والإيمان، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم) (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ).

\*\*\*\*

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

ومن صفات المؤمنين: أنهم يديمون ذكر الله (عز وجل)، ويحسنون التوكل عليه سبحانه، حيث يقول الحق سبحانه: {الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ

(٣)

تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ؛ ويقول سبحانه: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}، والتوكل الحقيقي هو صدق اعتماد العبد على الله تعالى، ولا يكتمل إلا بالأخذ بأسباب العمل والاجتهاد، حيث يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَىٰ اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا).

والإيمان الحقيقي يمتد أثره إلى المجتمع، فالمؤمن الحقيقي لا يكون غشاشًا، ولا منافقًا، ولا كذابًا، ولا خائنًا للعهد، ولا غادرًا، الإيمان الحقيقي يهذب نفس صاحبه، المؤمن الحقيقي حيي، كريم، يألف، ويؤلف، حيث يقول الحق سبحانه: {ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ}، ويقول سبحانه: {وَالْعَصْرُ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُوذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلِّ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ).

فما أجمل أن نتحلى بتعاليم الإيمان، حتى يتحقق لنا الأمن، والاستقرار، والطمأنينة، والسعادة في الدنيا والآخرة، حيث يقول تعالى في جزاء المؤمنين {أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ\*الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}، ويقول سبحانه: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ}، ويقول تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}.

اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا